المؤتمر الوطني الرابع : عقد المؤتمر الرابع في القاهرة في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ اي بعد انقضاء حوالي عامين على انتهاء المؤتمر الثالث . وفي هذه الفترة حدثت تطورات هامة في الساحة الفلسطينية كان لا يمكن الا ان تترك انعكاساتها المباشرة على الاتحاد . ففي هذه الفترة تشكلت منظمة التحرير الفلسطينية وكان مطلوبا تحديد العلاقة بين الاتحاد والمنظمة. ووقف المجلس الاداري في دورته السادسة امام الموضوع وشارك مندوبه من المنظمة في بعض جلساته وخرج المجلس بقرار يعتبر الاتحاد « قاعدة من قواعد المنظمة بعيدا عن جميع المؤثرات والتيارات الحزبية والمنظمات والجبهات المختلفة . ولا يدين بالولاء الا لها ». وعاد المجلس في دورته السابعة المنعقدة في ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٥ لتأكيد قراره السابق وموافقته عن ان تكون علاقة الاتحاد المباشرة مع المنظمة من خلال دائرة التنظيم الشعبي على ان تضع المنظمة والاتحاد لائحة تحدد هذه العلاقة(٩). الا ان خلافات المنظمة مع بعض التنظيمات الفلسطينية عكست نفسها على الاتحاد، ومع مجيء المؤتمر الرابع للاتحاد كانت علاقة الاخير مع المنظمة تحمل طابع التأزم او الخلاف . ومن جهة اخرى باشرت فتح عملياتها العسكرية مع بداية عام ٦٥ وكان لا بد لهذا الحدث ان يترك آثاره ايضا على الاتحاد . فترددت الهيئة التنفيذية في اتخاذ موقف معين في حين اعلنت فروع المانية من خلال سكرتارية التنسيق تأييدها لعمليات العاصفة واعتبرت الهيئة التنفيذية متخاذلة في موقفها . ووقف المجلس الاداري في دورته السابعة امام الموضوع واعتبر ان قرارا بشأن ذلك هو من اختصاصات المؤتمر ولذلك قرر انه لا يؤيد ولا يشجب اعمال العاصفة بانتظار قرار المؤتمر الوطني الرابع . وهكذا اضيف عامل سلبي جديد الى علاقات الاتحاد الداخلية . انعقد المؤتمر الرابع وسط جو متوتر ولم يستطع اكمال جلساته . وعاش الاتحاد من جديد ، فترة عصيبة كادت تؤدي الى انقسامه . وقد انفجر الخلاف بعد أن أقر المؤتمر التقرير الادبي والمالي المقدم من الهيئة التنفيذية ووصل الى الخطوة التالية وهي منح الثقة لاعضاء الهيئة التنفيذية كاعضاء عاملين في المؤتمر . ومن المتعارف عليه ان اقرار التقريرين المذكورين يعني منح الثقة للهيئة التنفيذية . لكن « شباب المنظمة » اصروا على ذلك مستندين الى ان اصواتهم في المؤتمر لا تمكن الهيئة التنفيذية من الحصول على ثلثي اصوات المؤتمر . وتعطلت اعمال المؤتمر عند ذلك وسط ازمة حادة . ونتيجة لهذا الوضع الحرج جرت تدخلات من قبل عدة اطراف ومن المنظمات الطلابية بهدف اخراج الاتحاد من المازق اسفرت في النهاية عن اتفاق لتشكيل هيئة تنفيذية واصدار « ميثاق العمل الوطني للاتحاد » يكون بمثابة منهج تسير عليه الهيئة التنفيذية الجديدة في مختلف نشاطاتها وعلاقاتها حتى انعقاد المؤتمر الوطني الخامس . ونص الميثاق على ان ينعقد المؤتمر الخامس في شهر آذار (مارس) ١٩٦٧ وتشارك فيه كافة الفروع التي حضرت المؤتمر الرابع بأي صفة كانت مضافا اليها اي فرع جديد يتم تأسيسه في تلك الفترة(١٠).

المؤتمر الوطني الخامس : لم تستطع الهيئة التنفيذية عقد المؤتمر في موعده المحدد خاصة وان بعض الفروع كانت حتى شهر آذار لم تستكمل اجراء انتخاباتها بعد كما تضاربت رغبات الفروع حول الموعد المناسب لعقد المؤتمر ولذا قررت الهيئة التنفيذية تأجيل المؤتمر حتى نهاية شهر تموز (يوليو) ١٩٦٧ . وجاء عدوان اسرائيل في حزيران (يونيو) في ذلك العام وترك عدد من اعضاء المؤتمر مقاعد الدراسة ليتوجهوا الى الاردن والضفة الغربية يحملون السلاح لمقاومة الاحتلال مما افقد الانتخابات السابقة فعاليتها . ومن جهة اخرى وجدت الهيئة التنفيذية ان تجاوب طلبة فلسطين مع الاتحاد بعد العدوان قد ازداد عن اي وقت مضى بحيث ان ٢٦ فرعا جديدا شاركت في اعمال المؤتمر الخامس. وترتب على هذا ايضا ان الهيئة التنفيذية وجدت ان اجراء الانتخابات للمؤتمر الخامس بشكلها السابق المنصوص عليه في الدستور ستكون عبئا لا يحتمل ماديا وعمليا. وللتغلب على هذه الصعوبة عمدت الى تقليص وتصغير نسبة التمثيل لعضوية المؤتمر . وقد حضر المؤتمر ٦٨ عضوا من اصل ٧٧ عضوا عاملا(١١). وافتتح المؤتمر في مدينة عمان يوم ٣١ تموز واستمر حتى ٦ آب ١٩٦٩ . وتحدث الملك حسين في جلسة الافتتاح وارسل ياسر عرفات برقية اعتذر فيها عن الحضور قال فيها « ان اتحاد الطلبة كان وما زال البؤرة الثورية التي تعلمنا منها معنى التمرد والتحدي ، وان النواة الاولى التي فجرت ثورة الشعب الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ ترعرعت في رحابه »(١٢). وكان المؤتمر محط اهتمام الرأي